استعارة اخرى والاحتمال المرجوح فقد عند ذوي العقول الراجح ونبه فيما بعد على كون الانكار
انكارا مبنيا على الرجحان لا على البطلان لو كنت ذا تنبه الفريدة الثالثة ذهب السكاكي الى
انه ان كان المستعار له متحققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية لكون المستعار له متحققا
متيقنا والا فتخييلية لبناء المستعار له على التوهم والتخييل وهذا زبدة ما ذكره السكاكي والا
فالقسمة التي تستفاد من كلامه ثلاثة تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما وبالى انت المحتملة لهما لا
يخرج عنهما جعل قال قسمة الانحصار في التحقيقية والتخييلية وانما قال وسينكشف لك حقيقتها
اشارة الى ما سيذكره من انها قرينة للاستعارة المكنية كما في اظفار المنية فان الاظفار
استعملت في امر تخيلت وتوهمت في المنية شبيهة بالاظفار بعد تشبيهها بالسبع وتنزيلها
منزلته واحالة على ما سياتي من تزييفها بانه تعسف لكن القرينة حاصلة بمجرد اثبات
الاظفار الحقيقية لها فتوهم صورة شبيهة بالاظفار فيها واستعمال الاظفار فيها لتحصيل
القرينة المكنية خروج عن الطريق المستقيم الفريدة الرابعة الاستعارة ان لم تقترن
بما يلائم شيئا من المستعار منه والمستعار له فمطلقة اراد من الاقتران ما سوى القرينة
والا فالقرينة مما يلائم المستعار له فلا يوجد استعارة مطلقة لا يقال الاستعارة باعتبار
القرينة لا تقترن بما يلائم المستعار له بل تقترن بما يجعله مستعارا له باقتران القرينة لانا
نقول الاستعارة تتحقق بالقرينة المانعة عن ارادة الموضوع له وبما يلائم المستعار له القرينة
المعينة فالاستعارة باعتبار القرينة المعينة مقترنة بما يلائم المستعار له فلا بد من التقييد
نحو رايت اسدا الاولى تقييده بالوصف بالمرئي لئلا يتوهم ان الاطلاق مشروط
بانتفاء القرينة وان اقترنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو رايت اسدا له لبد على ذيه
على الشعر المتراكب بعضها ببعض جدا واللبدة الشعر الاسد المتلبد على رقبته ويقال

للاسد

للاسد ذو لبدة واللبد كعنب جمعها اظفاره لم تقلم جمع ظفر لم تقلم من التقليم بمعنى
القطع جعل قوله له لبد ترشيحا لان اللبد يلائم المشبه به ومن خواصه وكذا اظفاره لم تقلم لان عدم
تقلم الاظفار مما اختص به لا يقال في قوله اظفاره لم تقلم شائبة التجريد لان الوصف بعدم تقليم
الاظفار انما تعارف فيما هو من شانه تقليم الاظفار وهو الانسان لانا نقول عدم تقليم الاظفار كناية
عن القوة على ما في حواشي الكشاف فتامل وان اقترنت بما يلائم المستعار له فمجردة التجريد باعث
بعض مبالغة في الاستعارة لانه صار بذكر ملايم المشبه ابعد من دعوى الاتحاد الذي تم الاستعارة
ومنه تقل المبالغة نحو رايت اسدا شاكي السلاح وقد يجتمع الترشيح والتجريد كما في قوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم اي عند اسد تام السلاح كثير اللحم والمقذف اسم مفعول
من التقذيف بالقاف والذال المعجمة مبالغة القذف بمعنى الرمي كانه رمي باللحم فالتقسيم
اعتباري والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه اسناد الابلغية الى الترشيح مجاز .. زى
من قبيل الاسناد الى السبب والا فالابلغ من البلاغة هو الكلام ومن المبالغة هو المتكلم والاطلاق
ابلغ من التجريد وقد اشير الى وجهه فتنبه وجمع التجريد والترشيح في مرتبة الاطلاق لتساقطهما
بتعارضهما واعتبار التجريد والترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا
نحو رايت اسدا يرمي ولا قرينة المكنية ترشيحا والا لم يوجد استعارة مطلقة ويستفاد من
كلامه انه لو لم يشترط زيادة التجريد والترشيح على تمام الاستعارة لكان التخييلية ترشيحا وليس
كذلك مطلقا لان الترشيح ذكر ملايم المستعار منه والمستعار منه في المكنية على مذهب السكاكي
لم يكن كذلك على المذهب المختار الفريدة الخامسة الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته
تابعا في الذكر للتعبير عن الشيء بلفظ الاستعارة مزينا للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها كانه
نقل لفظ المشبه به مع رديفه الى المشبه ويجوز ان يكون مستعارا من ملايم المستعار منه لملايم المستعار له

Copyright © King Saud University